نشر ودراسة نماذج من مجموعة السيوف الإسلامية بالمتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة

عمرو محمد جاويش[1] محمد أحمد عبد اللطيف[2] عبد الرحيم خلف عبد الرحيم[3]

[1،2]كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية

[3]كلية الآداب، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية:

السيوف الإسلامية، المتحف الحربي القومي، قلعة صلاح الدين الأيوبي، الأسلحة الإسلامية، صناعة السلاح في الإسلام.

(IJTHS), O6U

المجلد 9، العدد 1، يوليو2025

ص 93 –116

تاريخ الاستلام: 2025/5/14

تاريخ القبول:2025/6/11

تاريخ النشر : 2025/6/26

الملخص

يُعتبر المتحف الحربي القومي الكائن بقلعة صلاح الدين الأيوبي في القاهرة من أبرز المتاحف المتخصصة في عرض وتوثيق التراث العسكري المصري، إذ يضم بين جنباته مجموعة متميزة من الأسلحة والآلات الحربية التي تعود لمختلف العصور، بدءًا من الحضارة المصرية القديمة وحتى العصر الحديث.

وتحتل الأسلحة الإسلامية وبخاصة السيوف، مكانة خاصة داخل هذا المتحف لما تعكسه من تطور فني وتقني في مجال صناعة السلاح. ومن هذا السياق اختار الباحث سبعة سيوف إسلامية محفوظة بالمتحف، لم تحظَ سابقاً بأي دراسة علمية منشورة، على الرغم مما تنطوي عليه من قيمة تاريخية وفنية فريدة. يهدف هذا البحث إلى توثيق تلك النماذج توثيقاً علمياً دقيقاً، وتحليل خصائصها من حيث الشكل، والخامة، والزخرفة، والأسلوب الفني. كما يسعى إلى مقارنتها بنماذج مماثلة محفوظة في متاحف أخرى، بهدف تحديد السمات الفنية والتقنية المميزة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، المدعوم بالمعاينة المباشرة والتوثيق الفوتوغرافي، وقد كشفت النتائج عن أهمية هذه المجموعة كمصدر مهم لفهم تطور صناعة السلاح في العالم الإسلامي، وتوثيق جانب مهم من التراث العسكري المصري.

مقدمة البحث

شكّلت الأسلحة والآلات العسكرية وعلى رأسها السيوف مظهرًا بارزًا من مظاهر الحضارة الإسلامية، إذ لم تكن مجرد أداةً للقتال والحرب فحسب، بل حملت أبعاداً رمزية وفنية تعكس تطور الذوق الفني وثراء وتنوع الإنتاج الحرفي، فقد اقترن السيف في الوجدان الإسلامي بالعديد من المعاني المرتبطة بالقوة والعدل والبطولة، واحتل مكانة متميزة في النصوص الدينية، والشعارات السياسية، والمظاهر الاحتفالية.

وتميّزت صناعة السيوف في الحضارة الإسلامية بخصائص فنية وتقنية فريدة تجلت في دقة التصنيع، وجمال الزخارف، وتنوّع المواد والتقنيات، مما جعل السيف الإسلامي قطعة فنية خالدة علي مر العصور. وبالرغم من وجود مجموعات متميزة من السيوف الإسلامية في المتاحف المصرية، فإن كثيراً منها لم ينل حظه من الدراسة العلمية المنهجية، وفي مقدمتها مجموعة السيوف المحفوظة بالمتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة، والتي تُعد واحدة من أبرز المجموعات من حيث التنوع الفني والتاريخي.

ومن هنا، تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعي إلى إزاحة الستار عن سبعة نماذج مختارة من مجموعة السيوف الإسلامية، المحفوظة بالمتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين، بأسلوب علمي يرتكز على التوثيق الدقيق والتحليل الفني، بما يسهم في الكشف عن القيمة التاريخية والفنية لهذه القطع، ويُسهم في سد فجوة بحثية في مجال دراسات الأسلحة الإسلامية داخل مصر وخارجها.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في ندرة الدراسات العلمية المتخصصة في المكتبة العربية والتي تناولت مجموعة السيوف الإسلامية المحفوظة بالمتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة، سواء كان ذلك من حيث النشر العلمي المنهجي أو التحليل الفني والتاريخي لتلك القطع. وعلى الرغم من الأهمية التاريخية والفنية لتلك السيوف، إلا أنها لم تحظَ بالدراسة الوافية التي تُوثق خصائصها وتربطها بسياقاتها الحضارية والعسكرية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- النشر العلمي وتأريخ مجموعة من السيوف الإسلامية بالمتحف الحربي القومي لأول مرة، اللوحات (6–17).
- تحليل الخصائص الفنية والتقنية لتلك السيوف من حيث الشكل، الزخرفة، ومادة الصنع، وتقنيات التصنيع.
- المساهمة في بناء وتحديث بطاقات التوثيق المتحفي الخاصة بهذه القطع، في ضوء افتقارها لأي بيانات تعريفية دقيقة داخل العرض المتحفي، واستكمال الجوانب المفقودة في تصنيفها وتوثيقها.
- المقارنة العلمية بين مجموعة السيوف بالمتحف الحربي القومي ومثيلاتها في المتاحف الأخرى، ومحاولة تحديد السمات المشتركة والفروق.
- إبراز الأهمية التاريخية والعسكرية للسيف بوصفه أداة حرب وشرف وهوية في الحضارة الإسلامية، وذلك عبر المنهج التاريخي التحليلي.
- دعم جهود الحفاظ على التراث العسكري المصري والإسلامي من خلال توثيق علمي يسهم في حمايته وإبرازه دوره وأهميته للأجيال القادمة.

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج التاريخي، وذلك للتعريف بالسيف في اللغة، وتناول الخلفية التاريخية لتطور السيوف في الحضارة الإسلامية، بجانب شرح وتفسير وظيفة السيف القتالية والفنية، وأهم أنواع السيوف والمواد والزخارف المستخدمة في صناعة وتزيين السيوف في العصر الإسلامي. هذا بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مجموعة من السيوف الإسلامية المحفوظة بالمتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة.

الجزء الأول: المنهج التاريخي

المتحف الحربي القومي بالقاهرة

يشغل المتحف الحربي القومي بموقعه الحالي مجموعة قصور الحرملك[1] التي أقامها محمد علي باشا بقلعة صلاح الدين لتكون سكناً له ولزوجاته وجواريه، وخلال فترة الاحتلال الإنجليزي لمصر تم استخدام هذه القصور كمقر للحاكم الإنجليزي ثم كمستشفى عسكري في فترة الحرب العالمية الأولي (1914 – 1918م)، وبعد جلاء الإنجليز عن قلعة صلاح الدين بشكل كامل وتسليم القلعة بشكل رسمي للجيش المصري في احتفال مهيب وكان ذلك تحديداً في عام 1947م تم إعداد قصور الحرملك لتكون مقراً للمتحف الحربي القومي وتم افتتاح المتحف رسمياً في عام 1949م.[2]

ثم بعد ثورة يوليو 1952 تم تطوير المتحف وافتتاحه، كما تم تجديد وترميم المتحف أكثر من مرة وذلك في عام 1982م و1988م وكذلك في عام 1993م، وتم ترميمه وتجديده للمرة الأخيرة ترميماً شاملاً لجميع أقسامه وقاعاته وأفتتح رسمياً في 6 أكتوبر عام 2021م. ليصبح بذلك أكبر وأعظم المتاحف العسكرية في العالم وذلك لما يزخر به من مقتنيات ومعروضات في أقسامه المختلفة، والتي تمثل تسجيلاً علمياً وتاريخياً لتاريخ الجيوش المصرية منذ أقدم العصور وحتى العصر الحالي.[3]

ويعد المتحف الحربي القومي من أكبر وأهم المتاحف التخصصية المتميزة في العالم أجمع، حيث إنه يجمع ما بين ثراء وتنوع المجموعات الأثرية التي يتضمنها بين جدرانه وجنباته، فضلاً عن المباني التاريخية التراثية والموقع الفريد المتميز

[1] . **قصور الحرملك:** تشغل هذه القصور الضلع البحري الغربي لقلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة وتشرف علي جبل المقطم ومنطقة الحطابة وباب المدرج – أحد بوابات القلعة –، وتكاد تكون هذه القصور متشابه في شكلها وتخطيطها المعماري. وتنقسم إلي ثلاث قصور أولها: القصر الشرقي ويعد أكبر قصور الحرملك مساحة وأطلق عليه قصر الأيتام أو قصر الأيَام لأنه كان مخصصاً لسكني الأطفال الأيتام من الطبقات الحاكمة أو العناصر المملوكية الباقية في مصر وذلك لتربيتهم ليكونوا ضباطاً بالجيش المصري ولائهم لأسرة محمد علي باشا، والقصر الشرقي يعتبر أكثر قصور الحرملك ثراء بالزخارف والنقوش ذات القيمة الفنية العالية، وثانيها: القصر الأوسط ويتوسط واجهه هذا القصر المطلة علي الحديقة باب خشبي ضخم له مصرعان ومُزخرف بزخارف نباتية بارزة، ويحتوي علي حمام كبير كان مخصص لمحمد علي باشا، وثالثهما: القصر الغربي وهو يماثل تقريباً القصر الشرقي، وباب القصر يشرف علي فناء كبير مفتوح يُستخدم حالياً كساحة عرض لأهم الأسلحة التي تم استخدامها في حرب أكتوبر 1973.

– محمود عباس أحمد، القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص66–68.

[2] . محمود عباس أحمد، معالم مصر الحديثة والمعاصرة تاريخ وحضارة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص20.

[3] . إبراهيم عامر، جولة في المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين، مجلة جمعية إدارة الأعمال العربية، العدد 125، يونيو 2009، ص 24.

في قلعة صلاح الدين التاريخية التي تعد من أروع القلاع الإسلامية في العصور الوسطي، هذا بالإضافة إلى موقع المتحف المتميز الذي يوجد في قلب العاصمة المصرية القاهرة.[4]

الخلفية التاريخية لتطور السيف في الحضارة الإسلامية

السَّيْفُ[5] هو أشهر الأسلحة التي استخدمت في المعارك والحروب كافة على مر التاريخ الإنساني، وقد استعمله العرب بشكل رئيسي قبل الإسلام[6]، وظل على مكانته الكبيرة تلك بعد الإسلام، حيث صار من أشرف وأهم الأسلحة بالنسبة لهم. فكان السيف هو القوة الضاربة في يد المقاتلين والسلاح الأساسي الذي يستخدمونه في الهجوم على أعدائهم ويوجهون به طعناتهم، كما كان كذلك السلاح الأساسي في الدفاع عن أنفسهم، وبذلك أضحي السيف أعظم الأسلحة ذكراً واسماً وصفة، وكان العرب يعشقونه ويقدرونه بشكل كبير حتى إنهم أطلقوا عليه أسماء متعددة زادت عن المئة أسم، كانت تلك الأسماء التي تطلق على السيوف تعبر في معظمها عن صفات، والصفات تكثر عادة للشيء حين تزيد العناية والتغني بصفاته المحمودة وآثاره الإيجابية.[7]

وكان السيف يُنسب تارة إلى صانعه[8]، وتارة أخري إلى الموضع الذي صُنع فيه، فيقال فيما صنع بالهند من السيوف مهند وهندي، وفيما صنع منها باليمن يمان ويماني، وفيما صنع بالمشارف – وهي من بلاد العرب القريبة من ريف العراق – مشرفي أو سيوف مشرفية، وفيما صنع بالبصرة من السيوف بُصروي، وأما ما صنع بخرسان أطلق عليها خرساني أو خرسانية، وما صنع بدمشق فهي السيوف الدمشقية، أما ما صنع بمصر فهي السيوف المصرية.[9]

---

[4] . هيئة الآثار المصرية، المتحف الحربي القومي، مطابع هيئة الآثار المصرية، القاهرة، د.ت، ص45.

[5] . **السَّيْفُ:** هو السلاح الذي يُضرب به وهو أسم مفرد والجمع أسيافٌ وسُيُوفٌ وأسيف، ويُقال: استاف القومُ وتَسايَفُوا أي تضاربوا بالسيوف، والسيف أسم مشتق من كلام العرب ساف ماله أي أهلكه وضيعه، ويقال: رجل سائِف أي رجل هالك، وسياف إذا كان معه سيف، كذلك يطلق لقب سياف علي منفذ أحكام القصاص

– ابن منظور، (محمد بن مكرم)، (ت.630هـ)، لسان العرب، 15جزء، دار صادر، بيروت، 1993، الجزء 4، 774.

[6] . تذكر المصادر التاريخية ان سعد بن سيل جد قصي بن كلاب لأمه هو أول من حَلي السيوف بالذهب والفضة من العرب، وكان قد أهدي لقصي بن كلاب سيفين محليين بالذهب والفضة وتم وضعهم في خزائن الكعبة، وإذا عرفنا ان قصي هو جد الرسول فهذا ان دل يدل على مدي اهتمام العرب بالسيوف منذ القدم.

– نافذ سويد، صناعة الأسلحة في العصر الإسلامي وصناعة السيوف العربية، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، المجلد 19، العدد 75، 1999، ص94.

[7] . إبراهيم مصطفي المحمود، الحرب عند العرب، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1981، ص53.

[8] . **تقتصر** معلوماتنا المحدودة عن صناع السيوف الإسلامية وبصفة خاصة عن الذين عاشوا قبل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي على بعض الصناع المشهورين الذين وردت أسماؤهم على السيوف التي صنعوها، هذا بالإضافة إلى ما نصادفه في بعض المصادر التاريخية من أسماء معدودة لا نعرف عنها شيئا كثيرا، ولا نجد على السيوف الإسلامية طوال سبعة قرون غير أسماء ثلاث صناع فقط وهم: أحمد المكي صانع سيف عمار بن ياسر، سالم بن علي صانع سيف نجم الدين أيوب، محمد بن سعيد صانع سيف المستعصم بالله العباسي.

– اونصال يوجل، السيوف الإسلامية وصناعها، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ترجمة: تحسين عمر، إستانبول، 1988، ص135.

[9] . يوسف إبراهيم الزاملي، صناعة السيوف في عهد الدولة المملوكية واستخداماتها، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 1، يناير 2021، ص205.

عند الحديث عن الأسماء المختلفة التي أطلقت على السيف نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر. الأبتر: السيف القاطع القصير، البهانج: سيوف عراض يبلغ عرض الواحد منها أربع أصابع أو أكثر، حسام: السيف القاطع القوي، ذو الفقار: عرف بذلك لما فيه من فقرات أي حزوز وأطلق علي سيف من سيوف النبي[10] ﷺ وقد غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج، صمصام: وهو السيف القوي الذي لا ينثني ويكون له حد واحد فقط.[11]

كذلك نجد اختلافاً كبيراً في أطوال السيوف وأشكالها وأحجامها في الحضارة العربية والإسلامية، حيث كانت بعض القبائل العربية في الجاهلية تتميز بطول سيوفها كبني عبد المطلب، وعلى النقيض فإننا نجد بعض القبائل العربية الأخرى كانت تفضل قصر السيف على طوله للدلالة على الشجاعة والأقدام وعدم الخوف من الأعداء. [12]

أما في العصر الإسلامي فكانت سيوف المسلمين تتنوع في الشكل ما بين المعتدلة والمقوسة[13] حيث كانت السيوف في البداية مستقيمة ثم تغيرت إلى الشكل المقوس تدريجيا[14]، وإن كانت معظم نماذج السيوف الباقية لدينا الآن من عصور حديثة نسبيا وحتى إن وجدت بعض نماذج تنسب إلى عصور قديمة فإنها يعتريها الكثير من الشك في صحتها.[15]

مما لا شك فيه أن طريقة استخدام المحارب المسلم لسيفه هي التي حددت شكل هذا السيف، ولم تكن التطورات والتحديثات المستمرة التي نلاحظها على نصل السيف ومقبضه سوى محاولات مختلفة جرت من أجل الوصول إلى شكل يكون السيف فيه أكثر ملاءمة للاستعمال في يد المحارب، وفي الوقت الذي استخدم فيه الأوروبيون في العصور الوسطى سيوفا كبيرة وثقيلة ومستقيمة وذات حدين، كان المسلمون على الجانب الأخر يستخدمون سيوفا ترجع في أصولها إلى سيوف آسيا الوسطى المقوسة خفيفة الوزن وذات الحد الواحد. هذه المميزات هي التي حققت الهدف المطلوب من السيف في القتال عند المسلمين وتلاءمت بشكل كبير مع طبيعة المقاتل المسلم.[16]

---

[10] . كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم 9 أسياف لكل منها أسم يخصه منها: البتار والمخزم والرسوب والحتف ومنها الغضب كذلك كان له سيف ورثه عن أبيه، ومعظم هذه السيوف محفوظة الآن بمتحف قصر طوب قابي في إستانبول وذلك بعد أن استولي عليها السلطان سليم الأول عند غزو مصر ونقلها إلى هناك.

– عبد الرحمن زكي، السيوف العربية، مجلة دارة الملك عبد العزيز، المجلد 1، العدد 2، يونيو 1975، ص46.

[11] . **للمزيد** عن أسماء وصفات السيوف في العصر الإسلامي راجع: نبيل محمد عبد العزيز، خزائن السلاح ومحتوياتها، ص116–122.

[12] . عبد الرحمن زكي، السيوف العربية، ص45.

[13] . **السيف المستقيم**: له عده أشكال منها ماله نصل واحد ومنها ماله نصلان، وبعضها كان له نهاية حادة والأخر له نهاية نصف مستديرة.

السيف المقوس: وهو يأخذ شكل نصف دائري أو شكل قوس ولم يظهر عند العرب حتى القرن الخامس الهجري تقريباً.

– يوسف فويل، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2010، ص79–80.

[14] . الفاتح أحمد علي، الجيش الإسلامي ونظم تعبئته في العصر الراشدي 2–42 هـ/ 623–663م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان، 1995، ص189.

[15] . عبد الرحمن زكي، السيوف العربية، ص45.

[16] . اونصال يوجل، السيوف الإسلامية، ص5.

يُعدّ العصر المملوكي من أزهى الفترات في التاريخ الإسلامي في مجال صناعة التحف والفنون التطبيقية بوجه عام والسيوف بشكل خاص، إلا أنّ ما وصل إلينا من سيوف سلاطين المماليك وأمرائهم يُعدّ ضئيلاً للغاية، ويغلب على ما تبقى منها الطابع الإيراني من حيث أسلوب الصنع والزخرفة.[17]

ويرجع فقدان الجزء الأكبر من هذا التراث الفني إلى عدد من الأحداث التاريخية الكبرى، يأتي في مقدّمتها اجتياح تيمورلنك لمدينة دمشق عام 802هـ/1400م، حيث عمد إلى نهب المدينة وإحراقها، مما أسفر عن دمار كبير في معالمها الحضارية ومقتنياتها، بما في ذلك الأسلحة الفاخرة. أما الكارثة الثانية فقد وقعت في عامي 921–922هـ/1516–1517م، مع سقوط بلاد الشام ومصر في يد العثمانيين، الذين نقلوا ما وجدوه من كنوز وتحف نادرة ومن بينها السيوف السلطانية، إلى إستانبول. ويُضاف إلى هذه العوامل ما كان شائعاً في الدولة المملوكية من تقاليد مُتّبعة بعد وفاة السلاطين أو الأمراء، حيث تُقسّم مقتنياتهم من الأسلحة والتحف على خاصتهم مما أدى إلى تبعثر هذه المقتنيات أو بيعها أو فقدانها مع مرور الزمن.[18]

أما عن طريقة حمل السيف فإنها تكون بتعليقه في الأكتاف والعوالق، ولذلك يقال تقلد سيفه أي جعله كالقلادة، وذلك بحمله على الكتف الأيمن أو العاتق وتركه متدليا في جنبه الأيسر، وذلك بخلاف الفرس الذين عرف عنهم تعليق سيوفيهم في أوساطهم[19]، أما إذا كان الفارس يحمل معه سيفين فإنه يتقلد أحداهما ويجعل الآخر في وسطه على الطريقة الفارسية، مع تعليق كل سيف منهم في حمالته محفوظا في غمده أو قرابة الجلدي، وذلك لان سيف الفارس قد ينكسر أو ينثني فيكون معه سيفاً احتياطيا يستخدمه في حالة الطوارئ.[20]

أجزاء السيف

أما عن أجزاء السيف (شكل1) فإنها تنقسم على النحو التالي[21]: –

- مقبض السيف: هو المقبض وموضع اليد، وقد يكون من الحديد أو يكون من العاج أو خشب الأبنوس أو غير ذلك من الأحجار الكريمة، وهو جزء مهم من أجزاء السيف حيث يثبت به باقي أجزاء السيف وذلك عن طريق مسامير معدنية أو وصله قوية، ولم تصلنا مقابض السيوف القديمة لأنها كانت تستبدل بمقابض أخري.
- الشارب أو الكلاب: هو جزء مستعرض في نهاية القائم مما يلي نصل السيف ويكون بارز من الجانبين لذلك أطلق عليه الشارب، وكان يهدف لحماية يد المقاتل من الضربات الموجه ليد المقاتل، وأبسط أشكاله كان على هيئة صليب ثم تطور مع الزمن وأخذ أشكالاً متعددة.[22]

---

[17] . يوسف إبراهيم الزاملي، صناعة السيوف في عهد الدولة المملوكية واستخداماتها، ص203–204.

[18] . يوسف إبراهيم الزاملي، صناعة السيوف في عهد الدولة المملوكية واستخداماتها، ص203–204.

[19] . هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية (دراسة سيوف متحف آثار مطروح نموذجاً)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد 31، يونيو 2024، ص125.

[20] . محمود رمضان، الأسلحة الإسلامية في قطر، طبع على نفقة المؤلف، الدوحة، 2010، ص15.

[21] . هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص123–124.

[22] . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)، الرياض، 1990، ص28.

- القبيعة أو السيلان: وهي كرة حديدية توجد في المقبض لمنع انزلاق اليد أو سقوط السيف، وتعد جزء من المقبض مما يلي شحمة الكف، وهو يُكسب السيف شكلاً مقبولاً ويجعله ثابت ومتزن في يد المقاتل.
- السنخ: هو الجزء من جسد السيف الذي يدخل في المقبض ويُثبت في المقبض من خلال مسامير معدنية أو مواد لاصقة قوية.
- النصل: وهو ما يلي قائم السيف، ويشكل جسم السيف كله ويكون من حديد أو فولاذ مطروق.
- الشفرة: وهو حد السيف الذي يتم شحذه، ويطلق عليه أسم الغرار، وبعض السيوف يكون لها نصل واحد، وبعضها يكون لها أكثر من نصل. [23]
- المتن: وهو الجزء المقابل للنصل، ويكون أكثر منه سمكاً، ويكون فيه غالباً حزوز عرضية كهيئة المبرد.
- الذؤابة: وهي طرفة المدبب من أعلي، ويقال له ذبابة السيف أحيانا.
- الغمد: هو جراب السيف الذي يُحفظ فيه ويكون بطول السيف، يصنع في الغالب من الخشب ويغطي بالجلد أو الحرير أو المعادن الثمينة، وقد بلغ درجة كبيرة من الدقة والإتقان في العصر الإسلامي فأصبح يزخرف بزخارف نباتية وهندسية وأشرطة كتابية، وصُفحت بصفائح من الفضة أو الذهب المطعمة بالأحجار الكريمة.[24]

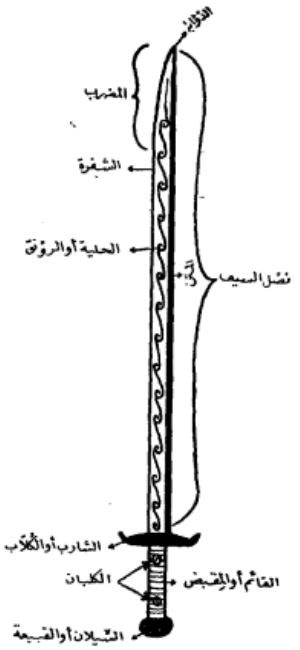

شكل (1) رسم يمثل أجزاء السيف.

عبد الرؤوف عون، الفن الحربي في صدر الإسلام، ص46.

[23] . عبد الرؤوف عون، الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص149.

[24] . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)، ص28.

مراكز صناعة السيوف في العصر الإسلامي

نجد أنه برغم اختلاف وتنوع أنواع السيوف لم يكتسب أحدها الشهرة التي اكتسبها السيف الدمشقي سواء في بلاد الشرق أو الغرب. وكان المعدن المستخدم في صناعة السيوف الدمشقية ينتج في مقاطعة حيدر أباد في الهند منذ القرن الخامس قبل الميلاد، بأسلوب صهر خاص يعرف باسم (ووتز)، وقد نقل العرب هذه الطريقة عندما قاموا بغزو الهند واستولوا على أفران الصهر الخاصة بذلك.[25]

كما كان هناك العديد السيوف لدي العرب والمسلمين والتي اشتهرت بأسمائها تبعاً لمراكز صناعتها ومنها، الديافية: وكانت تصنع في مدينة دياف التي سكنها الأنباط، القلعي: نسبة إلى بلدة من بلاد اليمن، الهندي أو الهندواني: السيوف التي تصنع في الهند وكانت تلي السيوف اليمانية في الجودة، المشرفي: وهو السيف المنسوب إلى مشارف الشام، الحنيفية: وهي السيوف التي كانت تصنع في مدينة الحجر عاصمة بني حنيفة. [26]

طريقة صناعة السيوف في العصر الإسلامي

عند الحديث عن طريقة الصناعة فإن السيوف كانت تشكل من المعدن المصهور وتترك لكي تجف تماما، وبعد ذلك يتم صقلها بالنار وكلما زاد الصقل زادت جودة السيف، ويتم الصقل بوضع السيف علي حجر مسنن عريض أملس حتي تختفي الشقوق والتحدبات في النصل، وبعد الصقل تتم عملية تسمي التخشيب حيث يتم الطرق علي النصل بواسطة مطرقة صغيرة من الخشب فتقلل سمك النصل وتزيد حدته ويصبح قاطعاً، والمرحلة الأخيرة تكون مرحلة السقاية وتتم عن طريق غمس السيف في مواد كيمائية ثم وضع لأيام في الشمس حتي يتم التفاعل بين تلك المواد ومعدن السيف فتزيد من حدته وتجعله قاطعا للعظام، وأحيانا كان يتم تسميم النصل فيجعل ذلك السيف إذا أصاب شخص يقتل بالسم علي الفور.[27]

أنماط الكتابات والزخارف على السيوف الإسلامية

كان العرب في الجاهلية يحلون سيوفهم برسم أو حفر الطلاسم وصور الحيات والأسماك والعقارب والطيور عليها بطريقة التكفيت إما بالنحاس أو الفضة أو غيرها من المعادن الثمينة، لذا كان من سيوفهم ما يطلق عليه السيف ذو الحيات وذو النون. أما في عصر صدر الإسلام كان المسلمين الأولين كانوا لا يهتمون بزخرفة السيوف[28]، وذلك امتثالاً لنهى الرسول عليه السلام عن التصوير والتمثيل الذي يعيد للأذهان ذكرى الوثنية الجاهلية. وكان ﷺ قد أهدى إليه في بعض الأيام ترس فيه صورة عقاب فأزالها عنه.[29]

---

[25] . إحسان هندي، الحياة العسكرية عند العرب أو الجيش العربي في ألف عام، مطبعة الجمهورية، دمشق، 1964، ص79.

[26] . هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص126-127.

[27] . الفاتح أحمد علي، الجيش الإسلامي ونظم تعبئته في العصر الراشدي، ص187-188.

[28] . كانت زخارف المسلمون الأوائل على السيوف تقتصر على مجرد وضع حليات من المعدن على مقابض السيف أو الشارب، وأحيانا كانت تتم زخرفة أغماد السيوف المصنوعة من الجلد بكتابة بعض أبيات الشعر أو الآيات القرآنية فقط.

– هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص145.

[29] . عبد الرؤوف عون، الفن الحربي، ص152.

لذلك ما كان المسلمون الأوائل يحلون سيوفهم بالذهب ولا الفضة وإنما كانت زخارفهم تقتصر فقط على قائم السيف أو النصل وتكون من غير صور وتصنع من الرصاص أو الحديد. فلما اتسعت فتوح المسلمين وكثر في أيديهم الذهب والأحجار الكريمة صاروا يقلدون الفرس والروم في تحلية سيوفهم وأغمادها وحمائلها بسيور وفروع من الفضة والذهب والأحجار الكريمة وبخاصة أعلى مقبض السيف، وبعد أن كان المسلم يلف على سيفه خرقاً من القماش تقوم مقام الغمد صار يتخذ لسيفه الغمد من الجلد القوي أو من الخشب المزخرف بالجلد. ومع الزمن توسع المسلمون في زخرفة السيوف بالكتابة عليها وتكفيتها بالمعادن ورسم الصور وبخاصة السيوف اليمانية.[30]

نجد أنه من بين العبارات التي تم نقشها على السيوف الإسلامية *(الدنيا ساعة فأجعلها في طاعة)* و*(العز في الطاعة والغنى في القناعة)* ومن العبارات الشائعة التي تكرر نقشها على السيوف *(لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار)*، كذلك نقش على السيوف أسماء بعض الخلفاء والصحابة والسلاطين وأسماء أصحاب السيوف وبعض أسماء صناع السيوف المشهورين.[31]

كما نجد كذلك من طرق زخرفة السيوف ما أطلق عليه لفظ الجوهر[32] (لوحة 1) الذي أخذ أشكالاً متنوعة يمكن حصرها في ثلاث أنواع رئيسية وهي[33]:

- الجوهر الدمشقي: يعرف بالجوهر الحنون أو الحناوي نسبة إلى شخص بعينه، وتمتاز الجواهر الدمشقية بالتموجات الرائعة التي تشبه البقع الهندسية المحكمة وألوانها المائلة للبياض، كما تميزت بأنها مصنوعة من قطعة واحدة من المعدن التي لا لحام فيها أو مسامير للربط، وكان هذا النوع من الجوهر يحتفظ بخطوطه وأشكاله، حتى لو تم إعادة صياغته أو تشكيله مرة أخري (لوحة 1)، ونجد أن الأوروبيين أطلقوا لفظ الجوهر الدمشقي على كل أنواع الجواهر ظناً منهم أنها جميعاً من صناعة دمشق ولا تزال تلك التسمية معتمدة حتى الآن في مراجع الأوروبيين ومتاحفهم.[34]

---

[30] . عبد الرؤوف عون، الفن الحربي، ص153.

[31] . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)، ص25.

[32] . **الجوهر**: من المصطلحات المتصلة بالسيف، وهو مصطلح يستخدم لبيان ظاهرة الخطوط المتداخلة المتباينة الأشكال والألوان والأوضاع على نصول السيوف الإسلامية، ويرجع هذا الاختلاف إما للتغير في نسب وكميات الشوائب التي تدخل في الخليط الذي يشكل معدن النصل، أو للتغير في الطرق الحرارية في صناعة النصل.

– وسام عبد الحميد حسين وآخرون، السيوف العثمانية في متحف الكفيل في العراق، المجلة العلمية بكلية الآداب جامعة طنطا، العدد 51، 2023، ص7.

[33] . David G. Alexxander, Islamic Armes and Armor in The Metropolitan Museum of Art, Yale University Press, New Haven and London, 2015, p.306-307.

[34] . هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص143.

لوحة (1) الجوهر الدمشقي.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)، ص17.

- الجوهر الفارسي: يتميز هذا النوع بأشكال وألوان الخطوط التي تظهر على نصول السيوف، ومن أهم أنواعه: جوهر الأربعين درجة أو بالفارسية جوهر كيرك نيردبان (لوحة 2)، وجوهر قرة خرسان والتي تبدو خطوطه الرمادية الدقيقة على هيئة شبكة صيد وينتمي إلى هذا النوع نوع أخر من الجوهر أطلق عليه جوهر قرة طبان ويكون لونه أسمر ويمتاز بخطوطه ذات التموجات غير المنتظمة كموجات الماء التي تكون منتشرة على النصل (لوحة 3).[35]

لوحة (2) جوهر الأربعين درجة (نيردبان).

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)، ص17.

[35] . وسام عبد الحميد حسين وآخرون، السيوف العثمانية في متحف الكفيل في العراق، ص8.

- الجوهر الهندي: هو من أقوي وأصلب أنواع الجواهر ولا يُعمل فيه البرد إلا بعد عناء، ويختلف عن غيره من أنواع الجوهر في أن خيوطه التي تشكل العقد والخانات والأشكال على النصل أرق وأرفع (لوحة 4).[36]

لوحة (3) جوهر قرة طبان.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)، ص18.

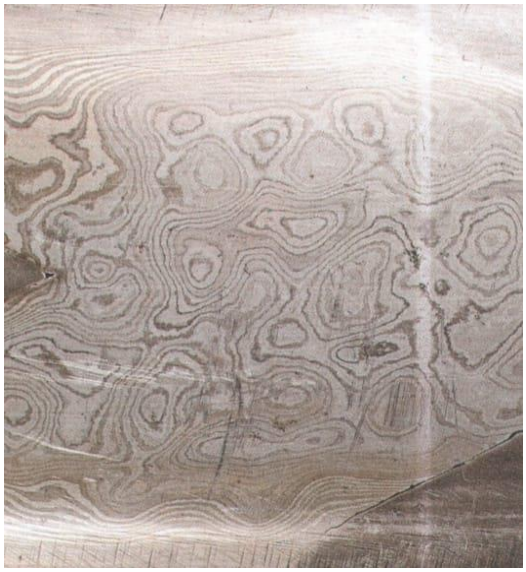

لوحة (4) الجوهر الهندي.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)، ص18.

[36] . هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص145.

الجزء الثاني: المنهج الوصفي التحليلي

رقم اللوحة	(لوحة 5)، (لوحة 6)، (لوحة 7)
نوع التحفة	سيف من المعدن.
مكان الحفظ	المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة.
تاريخ التحفة	القرن 19م أو القرن 20م.
النشر	ينشر لأول مرة.
الأسلوب الفني	أستخدم الصانع أسلوب الطرق على المعدن والحفر البارز[37].
مادة الصناعة	المعدن
الوصف العام للتحفة	عبارة عن سيف مستقيم من المعدن له مقبض معدني، يرجع إلي السلطان علي بن دينار[38] سلطان دارفور بالسودان.

الوصف الفني: –

سيف مستقيم[39] من المعدن له نصل مزدوج ذو حدين (لوحة 5)، وكانت أشكال السيوف الإسلامية تتنوع ما بين المستقيمة والمقوسة إلا أن السيوف المستقيمة لم تكن شائعة الاستخدام خلال أغلب فترات العصر الإسلامي[40]، أما بدن السيف فمصنوع من المعدن ومزخرف بزخارف هندسية عبارة عن خطوط مستقيمة بداخلها خطوط متعرجة تُكون أشكال هندسية متنوعة نُفذت هذه الزخارف بطريقة الحفر البارز، ومنقوش علي بدن السيف في الجزء الذي يلي المقبض أسم السلطان بما نصه (السلطان علي بن دينار بن السلطان زكريا) (لوحة 6)، ومقبض السيف من المعدن المكسو بجلد الثعبان – ربما يكون جلد ثعبان الكوبرا أو الأصلة – (لوحة 7)، ويعلوه واقي يُشكل مع المقبض شكل الصليب وهو الشكل التقليدي لمقابض السيوف الإسلامية، وينتهي المقبض بالقبيعة المزخرفة بشكل يمثل حلية بارزة، وثُبت في نهاية المقبض قطعة معدنية مدببة تستخدم لإحداث المزيد من الضرر عند الضرب به على الخوذة.

---

[37] . **الحفر البارز:** هي طريقة من طرق زخرفة المعادن في العصر الإسلامي، ومن خلالها يقوم الفنان بحفر الأجزاء حول النقوش والزخارف التي يريد إظهارها وبذلك يبدو العنصر الزخرفي بارزاً عن مستوي سطح التحفة المعدنية.

– هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص147.

[38] . **علي بن دينار:** هو سلطان دارفور بالسودان، ويعد من أبرز الشخصيات التاريخية التي أرتبط أسمه بمعظم الحوادث التاريخية في الفترة ما بين أواخر عام 1898م – 1916م، ويعد من أشهر وأهم سلاطين دارفور بالسودان. ولد في قرية الشاواية غرب مدينة نيالا بدارفور وهو ابن السلطان زكريا بن محمد، أما عن نشاطه السياسي فقد ساند ثورة المهدية، وأرتبط مع الخديو عباس حلمي الثاني بعلاقات قوية، وتوفي في عام 1916م خلال حربه مع الإنجليز أثناء محاولتهم ضم إقليم دارفور.

– أسماء محمد أسماعيل، قصر السلطان علي بن دينار بمدينة الفاشر دراسة حضارية أثارية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد53، ديسمبر 2019، ص402–403.

[39] . **السيوف المستقيمة:** كانت السيوف في عصر الجاهلية وصدر الإسلام تمتاز باستقامتها واستمرت على هذا الطراز حتى القرن الخامس عشر الميلادي والذي يعتبر مرحلة انتقال بين طراز السيوف الإسلامية المستقيمة إلى طراز السيوف الإسلامية قليلة التقويس أو الإنحناء، وبنهاية القرن الخامس عشر الميلادي أخذ السيف المقوس مكانة وأصبح هو الطراز المستعمل دون غيره في بلاد الإسلام، وتنقسم إلي نوعين: الأول السيف المستقيم ذو الحد الواحد، والثاني السيف المستقيم ذو الحدين وهي أما من عصر صدر الإسلام أو من القرن 14هـ– أوائل القرن 16هـ وتنسب لسلاطين الدولة العثمانية.

– سهيلة الجبوري، السيف الإسلامي، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 12، 1969، ص432–433.

[40] . يوسف فويل، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول، ص79–80.

لوحة (5) سيف السلطان علي بن دينار.

(تصوير الباحث)
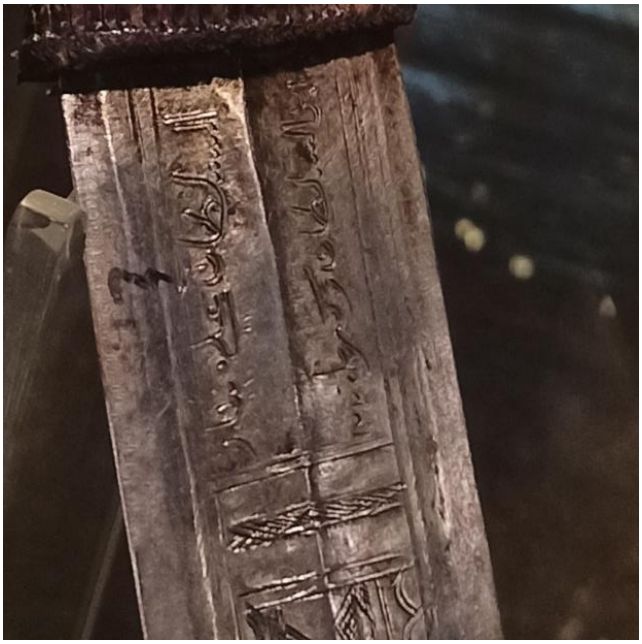
لوحة (6) بدن السيف منقوش عليه أسم السلطان علي بن دينار.

(تصوير الباحث)

لوحة (7) مقبض السيف المغطى بالجلد.

(تصوير الباحث)

رقم اللوحة	(لوحة 8)
نوع التحفة	سيف من المعدن.
مكان الحفظ	المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة.
تاريخ التحفة	عصر إسلامي (مملوكي أو عثماني)
النشر	ينشر لأول مرة.
الأسلوب الفني	أستخدم الصانع أسلوب الطرق على المعدن[41] والبرشمة[42] والحفر الغائر[43].
مادة الصناعة	المعدن.
الوصف العام للتحفة	عبارة عن سيف مقوس من المعدن له قائم من الخشب.

الوصف الفني: –

سيف معدني مقوس ذو نصل واحد (لوحة 8)، وهو من طراز السيوف المقوسة التي أطلق عليها أسم سيوف القلج أو القليج[44]، وبدن السيف رفيع وطويل وهو بذلك يتشابه مع سيوف القلج الدمشقي[45] (لوحة 9)، أما الجزء الذي يشكل مضرب السيف فهو ذو حدين أو نصلين وذلك منتشر في أغلب السيوف من طراز القلج[46]، وبدن السيف مزخرف بخطين يمتدان من بداية أتصال البدن مع المقبض وحتى قبل طرف النصل بقليل (لوحة 32 أ)، وهذه الزخرفة نفذت

[41] . **الطرق:** من أقدم وأشهر طرق تصنيع المعادن، وهي طريقة شائعة منذ عصور ما قبل الإسلام، وكان يتم من خلال هذه الطريقة تشكيل التحف المعدنية المختلفة بالطرق عليها بعد تسخين المعدن في أفران مخصصه لذلك، وتطورت هذه الطريقة بمرور الزمان، وأستخدم في الطرق على المعادن الشواكيش والمطارق.

– محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص148.

[42] . **البرشمة:** طريقة للربط أو الوصل بالمسامير، ويلجأ إليها الصانع عند الحاجة إلى ربط كل أو بعض أجزاء التحفة معاً، وتتم عن طريق عمل ثقوب للمسامير المستخدمة في عملية الربط بآلة حادة ثم وضع هذه الأجزاء فوق بعضها بحيث تكون هذه الثقوب متوائمة، ثم تستخدم مسامير البرشمة لربط وشد الأجزاء بعضها إلى بعض، ويكون هذا في الغالب في مقابض السيوف والخناجر والسكاكين.

– هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص139.

[43] . **الحفر الغائر:** هي طريقة من طرق زخرفة المعادن في العصر الإسلامي، ومن خلالها يقوم الفنان بحفر سطح الزخارف نفسها وفقاً لنموذج يقوم الصانع بالرسم عليه ويترك الأجزاء التي حولها، وبذلك يبدو العنصر الزخرفي غائراً عن مستوي سطح التحفة المعدنية.

– ندي جمال محمد، دراسة أثرية فنية لمجموعة من التحف المعدنية المحفوظة بمتحف الشيحانية بقطر، مجلة جامعة أسيوط للبحوث البيئية، المجلد 24، العدد 1، مارس 2021، ص10.

[44] . **القلج:** كلمة تركية تعني السيف، وعلى الأغلب فإن قبائل الترك من أسيا الوسطي قد عرفوه وأنتقل منهم إلى إيران، ثم انتقل إلى مصر في العهد المملوكي وكان سلاح المماليك المفضل، وكذلك ساد هذا النوع خلال العصر العثماني وأنتشر في معظم البلاد الخاضعة لحكم الدولة العثمانية، ويمتاز هذا السيف أنه يبدأ مستقيم من المقبض ويتدرج في التقوس ثم يحدث تقوس بزاوية واضحة على بعد 20–25 سم من طرف النصل ويصبح النصل سميكاً وذو حدين عند الطرف. ويؤدي هذا السيف وظيفتي القطع والطعن.

– هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص130.

[45] . **القلج أو القليج الدمشقي:** عرفت السيوف الدمشقية التي كانت تصنع في الشام وتحديدا دمشق سوريا منذ آلاف السنين، وأشتهر هذا السيف بجودة معدنه ودقة صناعته، وظهر هذا النوع من سيوف القليج الدمشقي بعد أن نقل السلطان سليم الأول العديد من صناع السيوف الدمشقيين إلى عاصمة الخلافة العثمانية.

– اهداب محمد حسني، نماذج من الأسلحة الخفيفة للجيش العثماني المحفوظة في متحف الكفيل الإسلامي بمدينة كربلاء "نشر ودراسة"، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد 10، مارس 2022، ص313.

[46] . هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص130.

بطريقة الحفر الغائر وأطلق علي هذا النوع من الزخرفة أسم (الشطب[47])، حيث تقوم بجانب وظيفتها الزخرفية بجعل بدن السيف أكثر مرونة وليونة[48]، ومقبض السيف مصنوع من الخشب ويتكون من قطعتين متشابهتين تم توصيلهما معاً بطريقة البرشمة وذلك عن طريق مسمار واحد للربط، والجزء الذي يشكل الشارب أو الواقي في المقبض مغطي بالجلد ويأخذ شكل أسطواني.

لوحة (8) سيف قلج مقوس من المعدن يرجع للعصر الإسلامي.

(تصوير الباحث)

لوحة (9) سيف عثماني من طراز القليج الدمشقي محفوظ بمتحف الكفيل بكربلاء.

اهداب محمد حسني، نماذج من الأسلحة الخفيفة للجيش العثماني، ص318.

رقم اللوحة	(لوحة 10) (لوحة 11)
نوع التحفة	سيف قصير من المعدن.
مكان الحفظ	المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة.
تاريخ التحفة	عصر إسلامي (العصر العثماني)
النشر	ينشر لأول مرة.
الأسلوب الفني	أستخدم الصانع أسلوب الطرق على المعدن والحفر البارز.
مادة الصناعة	المعدن والخشب والجلد.
الوصف العام للتحفة	عبارة عن سيف قصير مستقيم من المعدن له مقبض من الجلد.

[47] . **الشطب أو القنوات:** هي من طرق صناعة وزخرفة السيوف، وتتم بصناعة قنوات داخل بدن السيف وتكون نوعين، أما منحدرة داخل البدن إذا كانت للبدن خط شطب واحد، أو بارزة إذا كان للبدن خطين للشطب فتكون المسافة بين الخطين بارزة أو مرتفعة. أما الغرض الأساسي من هذا الشطب هو تخفيف وزن السيف في يد المقاتل وكذلك حتى لا يتطاير الدم ويلطخ وجه ولباس المقاتل خلال المعركة، وكلما ضاق خط الشطب أصبح النصل أكثر متانة، ويدل تعدد خطوط الشطب في بدن السيف على مدي العناية والدقة في صناعة السيوف ومدي الاهتمام بتقليل وزن السيف مع زيادة قوته ومتانته.

– كمال عناني، السيوف الأندلسية في ضوء المصادر العربية وصورها المرسومة وأشهر نماذجها الباقية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 13، مارس 2005، ص284.

[48] . اهداب محمد حسني، نماذج من الأسلحة الخفيفة للجيش العثماني، ص309.

الوصف الفني: –

سيف مستقيم قصير[49] من المعدن ذو حدين (لوحة 10) وله سن مدببة، وبدن السيف مزخرف بزخارف ونقوش تمثل أشكالاً هندسية تغطي أغلب أجزاء البدن (لوحة 11) نُفذت هذه الزخارف بطريقة الحفر البارز، أما مقبض السيف فمن الخشب ومغطي بجلد حيوان زاحف (قد يكون ثعبان)، وللمقبض واقي صغير لليد يبرز قليلاً عنه، وينتهي المقبض بالقبيعة التي تأخذ شكل هندسي قريب من المثلث، وربما كان هذا السيف الزخرف متقن الصنع للزينة أو الاحتفالات وعلى أغلب الظن أنه لم يستخدم للقتال.

لوحة (10) سيف مستقيم قصير مزخرف بنقوش هندسية.

(تصوير الباحث)

لوحة (11) الزخارف والنقوش الهندسية على بدن السيف.

(تصوير الباحث)

رقم اللوحة	(لوحة 12)
نوع التحفة	سيف من المعدن.
مكان الحفظ	المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة.
تاريخ التحفة	عصر أسرة محمد علي (القرن التاسع عشر).
النشر	ينشر لأول مرة.
الأسلوب الفني	أستخدم الصانع أسلوب الطرق على المعدن واللحام والحفر الغائر.
مادة الصناعة	الصلب والنحاس الأصفر.
الوصف العام للتحفة	عبارة عن سيف مستقيم من المعدن له مقبض من الجلد.

[49] . **أشكال السيوف:** تنوعت أشكال السيوف وأطوالها على مر العصور، فنجد السيوف الطويلة والمتوسطة والقصيرة التي تشبه الخناجر، ونجد السيوف المقوسة والمستقيمة، وكذلك نجد السيوف ذات الحد الواحد والسيوف ذات الحدين، ولكل نوع من هذه السيوف طرق صناعتها وأساليب زخرفتها التي تختلف من بلد لأخر.

– هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص129.

الوصف الفني: –

سيف مستقيم من الصلب ذو نصل مستقيم (لوحة 12)، وبدن السيف يحتوي على خط غائر سميك يشغل ثلثي مساحة البدن تقريباً وهذا الخط يمثل شطب السيف، ومقبض السيف من النحاس الأصفر والجلد المثبت بباقي أجزاء المقبض بأسلاك من المعدن، والواقي عبارة عن قطعة معدنية كبيرة تأخذ أشكال نباتية وتمتد حتى تتصل بالقبيعة وذلك لتمنع انزلاق يد المقاتل أثناء القتال. أما الغمد فمصنوع بالكامل من المعدن وتتصل به حلقتان معدنيتان لتثبيت الغمد في ملابس الجندي. وهذا السيف يمثل سيوف ضباط المشاة في الجيش المصري في عهد خلفاء محمد علي باشا، وهو قريب الشبه بشكل كبير من سيوف جنود الجيش الإنجليزي في القرن 19م.[50]

لوحة (12) سيف مستقيم من الصلب يرجع لعهد أسرة محمد علي.

(تصوير الباحث)

رقم اللوحة	(لوحة 13) (لوحة 14)
نوع التحفة	سيف من المعدن.
مكان الحفظ	المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة.
تاريخ التحفة	العصر العثماني (عصر السلطان سليم الأول).
النشر	ينشر لأول مرة.
الأسلوب الفني	أستخدم الصانع أسلوب الطرق على المعدن والبرشمة والتكفيت[51].
مادة الصناعة	الصلب والذهب والخشب.
الوصف العام للتحفة	عبارة عن سيف مقوس من المعدن يرجع للسلطان سليم الأول[52].

[50] . هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص151.

[51] . **التكفيت:** من طرق زخرفة المعادن التي انتشرت بكثرة خلال العصر الإسلامي، وهي كلمة فارسية بمعني دق، وتشير إلى زخرفة المعدن الأصلي للتحفة المعدنية بمعدن أخر أعلي منه قيمة ومختلف عنه في اللون، وتتم هذه الطريق بحز الزخارف والنقوش على سطح القطعة المعدنية بقلم حاد يدق عليه بلطف بمطرقة خشبية ويطلق على تلك العملية الشق، ثم تملأ تلك الشقوق بالمعدن ويدق عليها لتثبيتها، يلي ذلك خطوة مهمة تتمثل في وضع الجزء المكفت في فرن به مادة الكبريت من أجل إعطاء الاختلاف في اللون. وكان يتم إنزال التكفيت بصوتين، الأولي: عن طريق إنزال رقائق صغيرة من المعدن تستعمل لزخرفة المناطق الكبيرة أو العريضة وكان ذلك يتم عند التكفيت بالنحاس أو الفضة، والثانية تتم بإنزال أسلاك رقيقة تستعمل في زخرفة الأجزاء الصغيرة والضيقة من الأدوات والأسلحة الخاصة بالسلاطين وكبار رجال الدولة وأحيانا كان يُستخدم أسلاك رقيقة من الذهب.

– ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2007، ص139–140.

[52] . **السلطان سليم الأول:** ولد عام 885 هـ بأماسيا، وهو ابن السلطان بايزيد الثاني وتاسع سلاطين آل عثمان وأول خلفاء بني عثمان، جلس على العرش سنة 918 هـ وعمره 46 سنة، وكان مشهوراً بالشجاعة وحب القتال ومحبوباً لدي الجيش.

– فيروز دالي، السلطان سليم الأول ودوره في ضم المشرق العربي (الشام ومصر نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 مايو 1945، 2013، ص2–3.

الوصف الفني: –

سيف مقوس ذو نصل واحد من طراز سيوف الشمشير[53] الفارسية يعود للسلطان سليم خان الأول (لوحة 13)، بدن السيف مزخرف بزخارف كتابية بارزة نُفذت بأسلوب التكفيت بالذهب، والزخارف عبارة عن كتابات دعائية في بدن السيف، ودائرة في أسفل بدن السيف بداخلها أسم السلطان (السلطان سليم خان) (لوحة 14)، أما مقبض السيف فمن الخشب ونُفذ بأسلوب البرشمة، حيث يتكون من جزئين متشابهين تم توصيلهما معاً بمسمار واحد للربط في منطقة القبيعة، والمقبض مزخرف من الجانبين بشريط من الزخارف النباتية المُذهبة، ويعلو المقبض شارب من المعدن نُقشت عليه زخارف نباتية وهندسية دقيقة، ويتكون من قطعتين من المعدن علي شكل الصليب تم توصيلهما معاً من خلال حليتين معدنيتين من كلا الجانبين.

لوحة (13) سيف السلطان سليم الأول.
(تصوير الباحث)

[53] . **الشمشير:** لفظ فارسي بمعني ذيل الأسد، وهو نوع من أنواع السيوف المقوسة ظهر في إيران منذ القرن 10هـ، ويتميز بأن نصله يكون ضيق، ولكن بدن السيف يكون سميكاً وتكون قبضته بسيطة وخفيفة، ولم يقتصر استعماله على ميادين القتال فقط، ولكن تم استعمال سيف الشمشير في أغراض الصيد والقنص.

– هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية، ص131.

لوحة (14) الزخارف الكتابية على بدن سيف السلطان سليم الأول.

(تصوير الباحث)

رقم اللوحة	(لوحة 15)
نوع التحفة	سيف من المعدن.
مكان الحفظ	المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة.
تاريخ التحفة	العصر العثماني.
النشر	ينشر لأول مرة.
الأسلوب الفني	أستخدم الصانع أسلوب الطرق على المعدن والبرشمة والتكفيت.
مادة الصناعة	الصلب والذهب والخشب.
الوصف العام للتحفة	عبارة عن سيف قلج من المعدن مُكفت بزخارف نباتية من الذهب.

الوصف الفني: –

سيف مقوس بحد وربع من الصلب ينتمي إلي نوع سيوف القلج التركية (لوحة 15)، وبدن السيف سميك ومُزخرف من الثلث الأخير الذي يعلو المقبض بزخارف نباتية وزخارف كتابية بأسلوب التكفيت بالذهب، كذلك لا يحتوي البدن علي شطوب، وللسيف مقبض طويل ومعقوف من الخشب ينتهي بالقبيعة، وهو عبارة عن قطعتين من الخشب تم توصيلهما معاً بأسلوب البرشمة من خلال مسمار واحد للربط في منطقة القبيعة، ومسمارين صغيرين للربط في منطقة اليد في المقبض، ويعلو مقبض السيف شارب من المعدن على شكل الصليب ينتهي بحليتين معدنيتين من الجانبين ومُزخرف بزخارف نباتية وهندسية بأسلوب الحفر الغائر.

لوحة (15) سيف قلج بحد وربع مكفت بزخارف نباتية من الذهب.

(تصوير الباحث)

رقم اللوحة	(لوحة 16) (لوحة 17)
نوع التحفة	سيف من المعدن.
مكان الحفظ	المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين بالقاهرة.
تاريخ التحفة	العصر المملوكي (القرن 14 الميلادي)
النشر	ينشر لأول مرة.
الأسلوب الفني	أستخدم الصانع أسلوب الطرق على المعدن والحفر الغائر.
مادة الصناعة	الصلب والخشب والجلد.
الوصف العام للتحفة	عبارة عن سيف مستقيم من المعدن مُزخرف بزخارف هندسية وحيوانية وكتابات دعائية.

الوصف الفني: –

سيف مستقيم من الصلب له حدين وسن مدبب من العصر المملوكي (لوحة 16)، وبدن السيف مزخرف بزخارف هندسية عبارة عن شكل سنان رمح طويل ومدبب، وزخارف حيوانية[54] عبارة عن حيوان مفترس (قد يكون السبع أو الفهد)، وزخارف كتابية داخل مستطيل يظهر منها: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، و(نصر من الله وفتح قريب) بخط النسخ[55] (لوحة 17)، وجميع زخارف السيف نُفذت بطريقة الحفر الغائر، وللسيف مقبض من الخشب مغلف بالجلد المُذهب،

[54] . **الزخرفة الحيوانية:** بدأ المسلمون منذ القرن 7 م في تصوير ذوات الروح فلم يقتصر الأمويون على تصوير الجماد والنبات وإنما اتجهوا نحو تصوير الحيوانات، فعملوا على تصوير رحلات الصيد وصوروا خيولهم وحيواناتهم المفضلة، أما الفرس فقد تجاوزوا في فن التصوير وأصبح لفنهم سمات خاصة تأثرت بالفن الصيني والمغولي، وأنتشر تصوير مناظر الحيوانات بشكل عام على الخزف والأواني الزجاجية والمشغولات الخشبية والمنسوجات والأسلحة بأنواعها.

– عنايات المهدي، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية، ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص10–11.

[55] . **خط النسخ:** سمي بهذا الاسم نظراً لأن الكتاب كانوا ينسخون به المخطوطات، وهناك عده نظريات حول خط النسخ، النظرية الأولي تري أنه مشتق من الخط الكوفي، والنظرية الثانية تري الحسن البصري هو من نقله، وتمتاز حروف خط النسخ باللين والمطاوعة ولا يزال حتى الآن مستخدم في أغلب الصحف والكتب والمجلات. ونجد أن خط النسخ كان شائعاً على العمائر الإسلامية كما أنتشر بشكل كبير على الفنون الإسلامية بأنواعها، وكان العصر المملوكي في مصر هو العصر الذهبي لانتشار هذا النوع من الخط العربي.

– عاطف عبد الوهاب الحراحشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، 2011، ص26.

وينتهي بالقبيعة وهي عبارة عن قرص دائري من الخشب المبطن بالجلد، أما الشارب أو الكلاب فيتكون من قطعة معدنية مستقيمة ومستعرضة على البدن لتشكل زاوية قائمة، وتكون مع المقبض وبدن السيف شكل الصليب، مما يُكسب المنظر العام للسيف شكل جمالي.

لوحة (16) سيف مستقيم من المعدن مُزخرف بزخارف هندسية وحيوانية وكتابات دعائية.
(تصوير الباحث)

لوحة (17) الزخارف الهندسية والحيوانية والكتابات الدعائية على السيف السابق.
(تصوير الباحث)

النتائج

- يُبرز البحث الثراء الفني والتقني لمجموعة السيوف الإسلامية المحفوظة بالمتحف الحربي القومي، والتي تمثل طرزًا مختلفة تعكس تنوع المدارس الحرفية في العالم الإسلامي عبر عصور متعددة.
- أوضحت دراسة سيف السلطان علي بن دينار أنه يمثل نموذجًا نادرًا يجمع بين الوظيفة القتالية والتعبير الرمزي عن السلطة، مع سمات زخرفية متأثرة بالطراز المملوكي المتأخر.
- أظهر سيف القلج أو القليج المقوس خصائص مملوكية وعثمانية مختلطة، من حيث شكل النصل والانحناءة والزخرفة النباتية والهندسية، وهو ما يشير إلى استمرار هذا الطراز من السيوف في مصر خلال الحقبة العثمانية.
- جاء سيف الشمشير المقوس للسلطان سليم الأول ليعكس النمط الفارسي في صناعة السيوف، من خلال نصل رفيع طويل منحني بحدة، وزخارف دقيقة على المقبض والنصل، مما يدل على طابع احتفالي لا قتالي، غالبًا ما ارتبط بالبلاط والسلاطين.
- جاءت السيوف المستقيمة بتقنية صناعية بسيطة وزخرفة بديعية، مما يشير إلى طابع احتفالي غير قتالي، وربما تم استخدام تلك السيوف من قبل طبقات عسكرية غير سلطانية.

- أظهرت الدراسة أن المسلمين أولوا أهمية كبيرة للجوانب الجمالية والروحية في تصميم السيوف، حيث زخرفت بعض النماذج بنقوش نباتية وهندسية وكتابات دعائية.
- تنوعت زخارف السيوف ما بين الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية، كما تنوعت طرق الزخرفة ما بين الحفر البارز والغائر والتكفيت.
- تفاوتت جودة الصناعة والزخرفة بين النماذج المدروسة، مما يعكس تباين مراكز الإنتاج ومستويات أصحابها الاجتماعية والوظيفية.

التوصيات

- إعداد فهرس علمي موثق لمجموعة الأسلحة الإسلامية بالمتحف الحربي القومي.
- مراجعة وتحديث بطاقات التوثيق المتحفي للقطع، مع ربطها بسياقها التاريخي والفني الصحيح.

المراجع

- إبراهيم عامر، جولة في المتحف الحربي القومي بقلعة صلاح الدين، مجلة جمعية إدارة الأعمال العربية، العدد 125، يونيو 2009.
- إبراهيم مصطفي المحمود، الحرب عند العرب، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1981.
- ابن منظور، (محمد بن مكرم)، (ت.630هـ)، لسان العرب، 15جزء، دار صادر، بيروت، 1993، الجزء 4.
- إحسان هندي، الحياة العسكرية عند العرب أو الجيش العربي في ألف عام، مطبعة الجمهورية، دمشق، 1964.
- أسماء محمد أسماعيل، قصر السلطان علي بن دينار بمدينة الفاشر دراسة حضارية أثارية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد53، ديسمبر 2019.
- اهداب محمد حسني، نماذج من الأسلحة الخفيفة للجيش العثماني المحفوظة في متحف الكفيل الإسلامي بمدينة كربلاء "نشر ودراسة"، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد 10، مارس 2022.
- اونصال يوجل، السيوف الإسلامية وصناعها، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ترجمة: تحسين عمر، إستانبول، 1988.
- ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2007.
- سهيلة الجبوري، السيف الإسلامي، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 12، 1969.
- عاطف عبد الوهاب الحراحشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، 2011.
- عبد الرحمن زكي، السيوف العربية، مجلة دارة الملك عبد العزيز، المجلد 1، العدد 2، يونيو 1975.
- عبد الرؤوف عون، الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1961.

- عنايات المهدي، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية، ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
- الفاتح أحمد علي، الجيش الإسلامي ونظم تعبئته في العصر الراشدي 2-42 هـ/ 623-663، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان، 1995.
- فيروز دالي، السلطان سليم الأول ودوره في ضم المشرق العربي (الشام ومصر نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 مايو 1945، 2013.
- كمال عناني، السيوف الأندلسية في ضوء المصادر العربية وصورها المرسومة وأشهر نماذجها الباقية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 13، مارس 2005.
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.
- محمود رمضان، الأسلحة الإسلامية في قطر، طبع على نفقة المؤلف، الدوحة، 2010.
- محمود عباس أحمد، معالم مصر الحديثة والمعاصرة تاريخ وحضارة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
- محمود عباس أحمد، القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الأسلحة الإسلامية (السيوف والدروع)، الرياض، 1990.
- نافذ سويد، صناعة الأسلحة في العصر الإسلامي وصناعة السيوف العربية، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، المجلد 19، العدد 75، 1999.
- ندي جمال محمد، دراسة أثرية فنية لمجموعة من التحف المعدنية المحفوظة بمتحف الشيحانية بقطر، مجلة جامعة أسيوط للبحوث البيئية، المجلد 24، العدد 1، مارس 2021، ص10
- هبة الله محمد عبد الفتاح، السيوف في المصادر الإسلامية (دراسة سيوف متحف آثار مطروح نموذجاً)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد 31، يونيو 2024.
- هيئة الآثار المصرية، المتحف الحربي القومي، مطابع هيئة الآثار المصرية، القاهرة، د.ت، ص45.
- وسام عبد الحميد حسين وآخرون، السيوف العثمانية في متحف الكفيل في العراق، المجلة العلمية بكلية الآداب جامعة طنطا، العدد 51، 2023.
- يوسف إبراهيم الزاملي، صناعة السيوف في عهد الدولة المملوكية واستخداماتها، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 1، يناير 2021.
- يوسف فويل، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2010.

Publication and Study of Selected Examples from the Collection of Islamic Swords at the National Military Museum in the Citadel of Saladin, Cairo

Amr Mohamed Gawish[1] **Mohamed Ahmed Abdel Latif[2]**

Abdel Rahim Khalaf Abdel Rahim[3]

[1,2]Faculty of Tourism and Hotels, Mansoura University, Egypt.

[3]Faculty of Arts, Helwan University, Egypt.

Abstract

The National Military Museum, located within the Citadel of Salah al-Din al-Ayyubi in Cairo, is considered one of the most prominent institutions dedicated to the display and documentation of Egypt's military heritage. The museum houses a distinguished collection of weapons and military equipment spanning various historical periods, from ancient Egyptian civilization to the modern era. Islamic arms—particularly swords—occupy a significant place within this collection, reflecting the artistic and technical evolution of weapon-making in the Islamic world. Within this context, the researcher has selected seven Islamic swords preserved in the museum, which have not previously been the subject of any published academic study, despite their notable historical and artistic value. This study aims to provide a rigorous scholarly documentation of these specimens, analyzing their formal characteristics, materials, ornamentation, and artistic style. It also seeks to compare them with similar examples held in other museum collections in order to identify their distinctive artistic and technical features. The research adopts a historical and descriptive-analytical methodology, supported by direct examination and photographic documentation. The findings highlight the significance of this group as an important resource for understanding the development of arms manufacturing in the Islamic world and for documenting a vital aspect of Egypt's military heritage.

Keywords: Islamic Swords, National Military Museum, Citadel of Saladin, Islamic Weapons, Weapon Manufacturing in Islam.